المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مركز بحوث اللغة العربية وآدابها

سلسلة بحوث اللغة العربية وآدابها
( ٢ )

٤٠٠٠١٩٢

# الوظائف الخطابية للضمائر العربية ، مع دراسة مقارنة لنظام الضمائر في كل من العربية والإنجليزية

بحث لساني تطبيقي

**للدكتور / محمد خضر عريف**
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الانسانية
جامعة الملك عبد العزيز

١٤٠٩ هـ

# ملخص الدراسة

إن الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو توضيح وظائف الضمائر في الخطاب العربي .

ووحدة التحليل للدراسة تتكون من نص متكامل مكون من ست وعشرين جملة . وقد حاولت الدراسة من خلال تحليل هذا النص أن تبين الخطط المتبعة في العربية لاستعمال نظام الضمائر فيها وسيلة دقيقة لتحديد الشخصيات داخل الخطاب دون أي لبس أو غموض .

وبين يدي التحليل الخطابي عقدت الدراسة مقارنة تقابلية بين نظامي الضمائر في كل من العربية والانجليزية . وذلك لأن اللغتين تنتميان إلى عائلتين لغويتين مختلفتين ، مما قد يؤدى إلى الكشف عن الكثير من أوجه الاختلاف التى تمثل الوظائف المتميزة للضمائر العربية .

وفي نهاية الدراسة عقد الباحث مقارنة أخرى بين نظام الضمائر في العربية الفصحى ونظام الضمائر في العامية الحجازية ، وذلك في محاولة لبيان مدى الاختلاف الكبير بين نظام الضمائر في الفصحى ونظامها في العامية حيث ينقص العامية الكثير من القدرات الدلالية باستعمال الضمائر لاختلافها الشاسع عن الفصحى .

ومما توصلت اليه الدراسة أن ضمائر العربية تغنى المتكلمين بها عن تكرار الأسماء الظاهرة في الخطاب بشكل شامل ، وقد دلل الباحث على ذلك بمجموعة من الأمثلة الخطابية من النص .

وبينت الدراسة كذلك وظائف أخرى للضمائر في العربية منها تكامل نظامي الضمائر المتصلة والمنفصلة ، بحيث يؤدى كل نوع وظيفة بعينها تكمل وظيفة الآخر ، بحيث لا تستغنى العربية عن أي منهما . كما بينت الدراسة أن العربية أثرى من الانجليزية بكثير في تفصيلات الشخصيات الكثيرة التي تدل عليها ضمائرها .

كما دللت الدراسة على وجود اختلاف كبير بين نظامي الضمائر في كل من الفصحى والعامية . اذ تبين ان العامية تستغني عن الكثير من الضمائر ، كما تدمج كثيرا من الضمائر بعضها مع بعض .

وأهم ما توصلت اليه الدراسة هو البيان الشامل للوظائف الخطابية للضمائر العربية . إذ بينت كيف تستعمل هذه الضمائر في نطاق الخطاب للتفريق الدقيق بين الشخصيات ، وأن التفريق يكون جوهريا في بعض الاحيان . بينما تخفق الانجليزية في تحقيق التفريق دون الاستعانة بالأسماء الظاهرة .

* * *

# محتويات البحث

الموضوع الصفحة

١ - مقدمة : الحاجة إلى دراسة لسانية تبين الوظائف الخطابية للضمائر العربية ........ ٦
٢ - الدراسات الخطابية الكونية وطريقة إجراء البحث ........ ٨
٣ - الهدف من الدراسة ........ ١٠
٤ - الضمير في كتب النحو العربية ........ ١٢
  ٤ - ١ - كتب النحو التراثية ........ ١٢
  ٤ - ٢ - الدراسات الحديثة ........ ١٣
٥ - الدراسة التطبيقية ........ ١٧
  ٥ - ١ - نظام الضمائر في كل من العربية والإنجليزية ........ ١٧
  ٥ - ٢ - مقارنة بين نظامي الضمائر في العربية والإنجليزية ........ ٢٠
  ٥ - ٣ - الوظائف الخطابية للضمائر العربية ........ ٢٤
    ٥ - ٣ - ١ - تكامل نظامي الضمائر المتصلة والمنفصلة ........ ٢٤
    ٥ - ٣ - ٢ - التفريق الدقيق بين الشخصيات في الخطاب ........ ٢٦
  ٥ - ٤ - الضمائر في اللهجات العامية العربية المعاصرة ........ ٢٩
٦ - النتائج العامة ........ ٣٢
هوامش البحث ........ ٣٤
الملحق ........ ٣٥
مصادر البحث ومراجعه : ........ ٣٨
  أولا : المصادر والمراجع العربية ........ ٣٨
  ثانيا : المصادر الأجنبية ........ ٣٩

## ١ ـ مقدمة :

## الحاجة إلى دراسة لسانية تبين الوظائف الخطابية للضمائر العربية :

إن معظم الدراسات التي تتناول الضمائر في العربية ، تتعامل معها على أنها ظاهرة نحوية بحتة . فلا تتحدث تلك الدراسات إلا عن الوظائف النحوية للضمائر .

وتغفل الدراسات التي تناولت الضمائر الحديث عن وظائفها التركيبية الخطابية .

ولعل ذلك يعود إلى ندرة الدراسات اللغوية عامة التي تتعرض لتركيب الخطاب في العربية . وقد يعود ذلك إلى كون علم تحليل الخطاب في حد ذاته علما حديثا جدا في العالم أجمع . إذ لم تظهر دراسات جادة في علم الخطاب إلا في العقود الثلاثة الماضية ، حين بدأ علماء اللغة الغربيون يتحدثون عن نحو الخطاب مقابل نحو الكلمة ونحو الجملة .

من هؤلاء اللغويين ساندرز Sanders الذي يقول « إن نحو الخطاب يمكن أن يغير نظرتنا إلى اللغة إلى نظرة أكثر شمولية ، ويتيح لنا أن لا نحدد أنفسنا بالجملة ونقف عندها »[١] .

ويرى جرايمز Grimes أن « من الممكن باستعمال علم اللسانيات تحديد أسس تماسك النص ، وبالتالي بيان سبب عدم التماسك في بعض النصوص . وتلك درجة علمية أعلى من مجرد أن نقول إن نصا ما واضح أو غير واضح . وإن كان ممكنا في بعض الحالات لعلم اللسانيات أن يحدد العقبات التي تحول دون وضوح النص »[٢] .

إن أهمية دراسة التركيب اللغوي للخطاب ليست قاصرة على لغة بعينها ، بل يمكن لكل لغات العالم أن تفيد منها بما في ذلك العربية وكافة اللغات السامية . وقد لاحظ مجموعة من اللغويين العرب المعاصرين أهمية الاستفادة من الدراسات اللسانية . ولكن آراءهم اختلفت في تحديد جوهر المشكلة . كما إنه تقل المؤلفات العربية اللسانية الحديثة التي تدعو صراحة إلى الاستفادة من الدراسات التحليلية للنصوص المنطوقة Discourse Analysis فنجد مثلا دعوة عامة إلى اتباع المنهج

العلمي اللغوي في كتابات بعضهم كما جاء في كتاب مستويات العربية المعاصرة للدكتور السعيد بدوي « لم تكن الدراسات العربية أحوج ما تكون إلى المنهج العلمي منها في الوقت الحاضر »(٣) .

ويرى محمد حسن أن تحسين البحث اللساني العربي لا يكون إلا بانتشال القواعد عديمة الجدوى من النحو العربي . وذلك لأن بعض تلك القواعد قد بنيت على نظام منطقي قديم . كما يؤكد محمد حسن انه لا يمكن للباحثين العرب أن يتناسوا هذا الكم الهائل من الدراسات اللسانية الحديثة وتطورها المذهل . كما أنهم لا يمكن أن يتناسوا الصعوبات التي يواجهها متعلمو الفصحى من أهلها وغير أهلها(٤) .

ويشير نزر يسير جدا من اللغويين العرب إلى ضرورة استعمال الدراسات اللغوية الخطابية الحديثة في تحليل النصوص العربية . ومن هؤلاء سعد مصلوح الذي يؤكد على « ضرورة العمل على إرساء منهج لساني يكون فيه النص The text أو الخطاب الأدبي the discourse أولا وقبل كل شيء هو موضوع الدراسة ، ويكون منهج الدراسة فيه لغويا Linguistic بالمفهوم العلمي لهذا المصطلح »(٥) .

ويبدو أن الدراسات الخطابية العربية في مجملها في الوقت الحاضر قد اتجهت إلى البنيوية واعتبرتها المنهج اللساني Linguistic method في تحليل النصوص . مع ان علم تحليل الخطاب Discourse analysis يختلف في منهجه وتحليله وفلسفاته عن البنيوية . وقد لاحظ ذلك سعد مصلوح نفسه حين قال « وقد نشأت الدراسات اللغوية المعاصرة بمختلف اتجاهاتها تحت تأثير فكرة أساسية هي البنيوية Structuralism واتخذت في تطورها مسارات مختلفة واعتنقت فلسفات متنوعة بل متعارضة في بعض الأحيان »(٦) .

لذلك فإن الحاجة تبقى قائمة إلى دراسات لسانية لا تتخذ البنيوية اطارا لها وانما تعتمد على ما جاء به علماء الخطاب من نظريات في تحليل الخطاب . وبذلك يتحقق فعلا إرساء منهج لساني لتحليل الخطاب العربي يكون أساسه لسانيا Linguistic وليس بنيويا Structuralist . وذلك بالاعتماد على أسس تحليل الخطاب اللسانية التي وردت في المؤلفات الحديثة في هذا المجال . كمؤلفات : ( Grimes, 1975 )و ( Dijk, 1977 )و ( Comrie, 1981 ): .

ويمكن أن نسخر بعض تلك الدراسات ، لبيان الوظائف الخطابية للضمائر العربية . فقد تكشف للباحث من استعراض ما كتب عن الضمائر في العربية ، أن الوظائف النحوية على مستوى الكلمة الواحدة والجملة الواحدة ، هي الوظائف الوحيدة للضمائر التي وصفها وتحدث عنها النحويون العرب القدامى ، ومن ألفوا عن الضمير من المعاصرين .

لذلك تبقى الحاجة قائمة إلى دراسة لسانية ، تحاول أن تكشف الوظائف اللسانية للضمائر على مستوى الخطاب : بمفهومه اللساني وهو : « كل نص يتكون من جملتين أو أكثر »(٧) .

إذ يترتب على هذا المفهوم أن الجملة الواحدة لا تعتبر خطابا وعليه ، فإن الدراسة الحالية ستحاول أن تبين الوظائف اللسانية للضمائر العربية من خلال نص يتكون من مجموعة من الجمل .

وسنعرج تعريجا يسيرا على الوظائف النحوية للضمائر ، والتي تناولتها كتب النحو القديمة والحديثة بالدراسة الوافية .

## ٢ ـ الدراسات الخطابية الكونية وطريقة اجراء البحث :

من أهم الدراسات الكونية التي أجريت في مجال تحليل الخطاب ، ما قام به العالم اللغوي الأميركي ب . ليف : B. Lev والمسمى « parameters for the Cross-Linguistic Study of Discourse. » أو « سمات الدراسة اللسانية المشتركة للخطاب » .

وكان ذلك العمل الضخم نتيجة مجموعة هائلة من الأبحاث هي رسائل للماجستير في علم اللسانيات قدمت في جامعة ولاية كاليفورنيا في سان دياجو بأمريكا . وقد قامت تلك الأبحاث على تحليل نصين مختارين مترجمين عن الانجليزية عرضا على مجموعة من المتكلمين بلغات مختلفة ثم طلب من هؤلاء المتكلمين أن يعيدوا رواية تلك النصوص بلغاتهم ، لتسجل كل تلك الروايات ، وتحلل وتقارن بالنصوص الانجليزية الأصل وتظهر الفروق الخطابية بين اللغات المختلفة ، وبين الانجليزية .

وما يعطى تلك الدراسات أهمية خاصة أنها أجريت على مجموعة من اللغات المختلفة . إذ قام بها باحثون وباحثات من الناطقين بتلك اللغات . ثم قام ب . ليف بمقارنة تلك الدراسات جميعا ليخرج بدراسة كونية تبين الفروق في تركيب الخطاب بين لغات مختلفة . ومن اللغات التي أجريت عليها تلك الدراسات : العربية ، والفارسية ، والفيتنامية ، والاسبانية ، واليابانية والصينية .

وقد قام صاحب هذا البحث بالتحليل العربي ، ومما توصل إليه فيما يميز الخطابي العربي ، أن هذا الخطاب يتمركز حول ( الشخصية الرئيسة ) . وأن الزمان والمكان فيه يقومان على الاستناد إلى العلامات المميزة أكثر من الأرقام كما هو الحال في الانجليزية .

كما بينت أن أدوات العطف في العربية تحمل معاني ووظائف مختلفة عن أدوات العطف في الانجليزية .

ولعل دراسة الباحث في تحليل الخطاب العربي ، هي من الدراسات القليلة جدا في هذا المجال . وستعمد الدراسة الحالية إلى الاستفادة من بعض نتائجها .

كما ستفيد الدراسة الحالية من طريقتها في التحليل ، خاصة فيما يتعلق بدور الشخصيات في الخطاب ، وذلك لأن الضمائر بالطبع تمثل الشخصيات في أي خطاب لغوي .

لذلك فإن الدراسة الحالية تمثل خطوة نحو إرساء منهج لساني في تحليل وظائف الضمائر في الخطاب العربي . حيث إنها ستحرص على بيان تلك الوظائف ليس في الإطار الضيق للجملة ، بل في الأفق الواسع للخطاب والنص .

وفي سبيل ذلك فإن الباحث سيعمد إلى تحليل نص خطابي عربي(٨) . ببيان وظائف الضمائر المختلفة في هذا النص . وكيف تمكن المتلقي من التفريق بين مختلف الشخصيات دون حاجة إلى تكرار الأسماء الصريحة . وسيبين في معرض تحليله أن الضمائر الانجليزية تعجز عن التفريق بين شخصيات كثيرة ، مما يدفع المتكلمين بها إلى تكرار الأسماء الصريحة وعدم الاكتفاء بالضمائر .

وبين يدي هذا التحليل الخطابي ، سيعقد الباحث مقارنة سريعة بين نظامي الضمائر في كل من العربية والانجليزية ، وستقوم تلك المقارنة السريعة على محاولة تحديد أي النظامين هو الأثرى في الدلالة على الشخصيات المختلفة باستعمال الضمائر فقط ودون أي قرائن .

ولعل تلك المقارنة من الأهمية بمكان ، إذ في الدراسة الكونية الآنفة الذكر ، لم تتجل السمات الخطابية لكل لغة على حدة إلا بمقارنة اللغة بلغة أخرى . لذلك فإن الدراسة الحالية ستعمد إلى المقارنة كجزء رئيس من طريقة اجرائها . والمقارنة في هذه الدراسة هي من نوع المقارنة التقابلية : Contrastive Comparison ، والتي هي مقارنة بين لغتين مختلفتين لمعرفة وجوه الشبه والاختلاف بينهما . لذلك فإن ( المقارنة ) كلما وردت في الدراسة فإنها تعني ( المقارنة التقابلية ) . ونظرا لكون الانجليزية والعربية تنتميان إلى عائلتين لغويتين مختلفتين ، فإن مقارنة نظامي الضمائر فيهما لا بد من أن تفضي إلى الكشف عن الكثير من أوجه الاختلاف . أما لو كانت المقارنة بين العربية وبين لغة سامية أخرى ، فلا شك في أن أوجه الاختلاف ستكون أقل بكثير .

- لذلك فإن طريقة إجراء البحث ستكون مقارنة نظام الضمائر في كل من العربية والانجليزية ، ثم تحليل النص موضوع الدراسة تحليلا خطابيا للكشف عن الوظائف الخطابية للضمائر العربية .

## ٣ ـ أهداف الدراسة :

يبين عنوان هذا البحث : **الوظائف الخطابية للضمائر العربية** . ان الهدف الرئيس منه توضيح وظائف الضمائر في الخطاب العربي . مما يجعل هذا البحث لا يقتصر على الوظائف النحوية لهذه الضمائر حيث إن كتب اللغة قد غطت هذا الجانب تغطية كافية . إذ تهتم هذه الكتب بتراكيب الكلمات وتراكيب الجمل .

أما الدراسة الحالية ، فإنها توسع أفقها إلى ما هو أرحب من الكلمات والجمل ، إلى الفقرات أو النص بأسره . لتوضح وظائف الضمائر على ذلك المستوى .

وستكون وحدة التحليل في هذه الدراسة نصا كاملا ، سيتناوله الباحث بالدراسة . وذلك في محاولة لشرح الطرق المتبعة في العربية لاستعمال نظام الضمائر فيها وسيلة دقيقة لتحديد ما تعود عليه في النص دون أي لبس أو غموض .

إذ ستوضح الدراسة أن الخطاب العربي يختص ببعض الطرق في تحديد مرجع الضمير بدقة .

ومن ذلك أن الضمائر المتصلة والمنفصلة تعمل بشكل متكامل لتأدية وظائفها الخطابية ، مما يجعل كل واحد من النوعين مهما وأساسيا .

وفي سبيل ذلك ، فإن الدراسة ستقارن العربية بالانجليزية في مجال الضمائر والطريقة التي تستعمل بها في كلتا اللغتين . وذلك في سبيل اكتشاف أيهما أكثر ثراءاً في هذا المجال . ولتحقيق ذلك سيعقد الباحث مقارنات عديدة بين اللغتين تعتمد على تحليل وظائف الضمائر في كل منهما .

ولعل في مقارنة اللغتين تمهيدا للوصول إلى الوظائف الخطابية التي تميز ضمائر العربية عن غيرها من اللغات . لذلك تصبح مقارنة نظامي الضمائر في اللغتين واحدا من أهداف الدراسة التطبيقية . والمقارنة بين اللغتين العربية والانجليزية مجدية رغم كونهما لغتين متباعدتين من حيث البنية والرقعة الجغرافية . ذلك ان الاتجاهات الحديثة في الدرس اللغوي تسمح بذلك النوع من المقارنة ، كما سبقت الإشارة إليه في الحديث عن الدراسة الكونية التي أشرف عليها B. Lev ، والتي قارنت بين الانجليزية من جهة وبين ثلة من اللغات المتباعدة من جهة أخرى ، كالعربية والفارسية والفيتنامية والاسبانية واليابانية والصينية . وكانت المقارنة حول التركيب اللغوي للخطاب . وخرجت الدراسة بنتائج مهمة للغاية في هذا المجال . كما أن من أهداف الدراسة توضيح أن نظام الضمائر المتكامل في العربية الفصحى ، يختلف في معظم تفصيلاته ومظاهر دقته عن اللهجات العربية العامية المعاصرة . ويضرب الباحث مثلا على ذلك بالعامية الحجازية إحدى عاميات المملكة العربية السعودية . وبمقارنة نظام الضمائر في هذه العامية بنظام الضمائر في الفصحى ، يتجلى مدى الاختلاف الواضح في النظام العامي ، حيث ينقص العامية الكثير من التفصيلات الدلالية الدقيقة .

## ٤ ـ الضمير في كتب النحو العربية :

### ٤ ـ ١ كتب النحو التراثية :

أورد النحاة ذكر الضمير في باب النكرة والمعرفة ، فهو عندهم أول أنواع المعارف . وقد قسموه إلى ضمير غيبة ، وضمير حضور . وضمير الحضور هذا ينقسم إلى ضمير المخاطب وضمير المتكلم . وعددوا ضمائر المتكلم وضمائر المخاطب وضمائر الغائب . كما قسموا الضمير إلى مستتر وبارز(٩) ، وعرفوا المستتر بأنه الضمير الذي لا يذكر في الكلام ويقدر تقديرا .

وذكرت بعض كتب النحو مواضع استتار الضمير في :

١ ـ فعل الأمر للمفرد المذكر ، مثل قُمْ ( أنت ) .
٢ ـ الفعل المضارع المبدوء بالهمزة ، مثل : أقُومُ ( أنا ) .
٣ ـ الفعل المضارع المبدوء بالنون ، مثل : نَقُوم ( نحن ) .
٤ ـ الفعل المضارع المبدوء بالتاء للمخاطب المفرد ، مثل : تَقُوم ( أنتَ ) .
٥ ـ اسم فعل الأمر مثل : صه ، واسم فعل المضارع مثل : أفّ .
٦ ـ الفعل المضارع للغائب المفرد وللغائبة المفردة ، إذا لم يرفع اسما ظاهرا ، مثل : زَيدٌ يَقُوم (هُوَ) ، هِنْد تَقُوم (هيَ) .
٧ ـ الفعل الماضي إذا لم يرفع ضميراً بارزاً أو اسماً ظاهراً ، مثل : خالدٌ قَامَ (هُوَ)(١٠) .

أما الضمير البارز فهو الضمير الذي يذكر في الكلام ، مثل : أنتَ تِلميذٌ .

وقد قسم النحويون البارز الى متصل ومنفصل ، وعرفوا المتصل بأنه « الذي لايُبتدأ به ولا يقع بعد إلا »(١١) . كما قسموا المنفصل إلى ضمائر رفع وضمائر نصب ، وعددوا جميع تلك الضمائر .

أما المتصل فهو الضمير البارز الذي يذكر متصلا بسواه من كلم الجملة . وقد قسمه النحويون إلى مختص ومشترك . والمختص هو ما يختص بحالة الرفع فقط ، كضمائر الرفع المتحركة .

والمشترك ينقسم إلى مشترك بين النصب والجر كياء المتكلم ومشترك بين الرفع والنصب والجر وهو ( نا ) كما يقول ابن مالك :

**للرفعِ والنصبِ وجرٍّ « نا » صَلَحْ كاعرفْ بنا فإنَّنا نِلنا المِنَحْ**(١٢)

هذا باختصار أهم ما أورده النحويون عن الضمير في العربية وإن كانوا قد أوردوا مباحث أخرى تتعلق به ، ولا تهمنا في هذه الدراسة .

### ٤ ـ ٢ الدراسات الحديثة :

من أبرز من درسوا الضمير في العربية دراسة مقارنة ، الدكتور محمد عبد الله جبر في كتابه : **الضمائر في اللغة العربية** وقد قارن فيه بين الضمائر في مختلف اللغات السامية بما فيها العربية .

وقد تناولت دراسة الدكتور جبر في الباب الأول تحليل الضمائر والمقارنة بينها في االلغات السامية وتتبع صيغها فيما أتيح من نقوش عربية قديمة ونصوص لغوية من عصور مختلفة ، وتحديد دلالاتها .

وتناول الباب الثاني درسا للضمائر في الأساليب العربية مع آراء النحاة ومناقشتها وبيان ما فيها .

وزعم المؤلف في مقدمته أن عمله ذلك كان في سبيل إصلاح خطأ القدماء وإكمال مافاتهم . وعزا ذلك الخطأ والتقصير في كتابات القدماء عن الضمير إلى اعتمادهم الكامل على المناهج الفلسفية واغفالهم للمناهج التاريخية والوصفية والمقارنة . يقول في ذلك « وقد لفتت ضمائر العربية النحاة واللغويين ، فسجلوا استعمالاتها وحكموا بالصحة أو الخطأ عليها ، واشتغلوا بالبحث في طبيعتها ودلالاتها .

« . . . ولكننا نجد في جوانب من دراسة القدماء للضمائر نقصا أو نتائج غير صائبة . وقد جاء هذا في أغلب الأحوال من إنحصار درسهم في اللغة العربية وحدها ، وإغفال المقارنة بين اللغات السامية . ولو قد فعلوا لكان من ذاك نفع وأي نفع .

وجاء بعض القصور والخطأ أيضا من تحكيم نظريات وآراء لا علاقة لها بطبيعة اللغة في البحث اللغوي ، وقد كان الخير في التخلي عنها ، ويتضح هذا

جليا عند النحاة واللغويين المتأخرين الذين أولعوا بالجدل والتعليل والنظر الفلسفي .

ولكن البحث اللغوي الحديث أخذ يستعين بالمناهج التاريخية والوصفية والمقارنة ويتخلى عن المناهج الفلسفية ، فأدى إلى نتائج جديدة وضحت ما غمض على القدماء ، وأصلحت خطأهم ، واكملت ما فاتهم »(١٣) .

ومع أن بحث الدكتور جبر قد وعد بالكثير ووفى بالكثير ، إلا إنه بقي في معظم مناقشته لوظائف الضمير محصورا في دائرة الجملة العربية الواحدة في معظم الأحوال .

كما ان دراسته المقارنة إنحصرت في اللغات السامية ، وإن كان يشير في بعض المواضع إلى ظواهر الضمير في لغات تنتمي إلى أسر لغوية أخرى . كمقارنة للغات السامية باللغات الهندية الأوروبية في حديثه عن الضمير الرابط في الجملة الاسمية . يقول « الجملة الاسمية التي تتكون من اسمين تمثل شكلا مختصرا من أشكال التعبير ، ويتضح هذا حين تقارن الجملة العربية بنظائرها في بعض اللغات المعروفة باسم اللغات الهندية الأوروبية »(١٤) .

ومع أنه كان يعقد مقارنات كتلك ، إلا أنه ما كان يقدم أمثلة من لغات غير سامية يقارنها بأمثلة أخرى سامية . ويكتفي بالحديث عن اختلاف الظواهر في المجموعتين من اللغات . والحق يقال إن دراسة الدكتور جبر من أهم الدراسات اللغوية المعاصرة التي تتحدث عن كل ما يتصل بالضمير على مستوى الجملة ، كما أنها من الدراسات القليلة جدا التي تقارن وظائف الضمائر في اللغات السامية المختلفة .

وتبقى الحاجة قائمة إلى دراسة تتعدى حدود الجملة الواحدة إلى الخطاب والنص ، وتبين وظائف الضمائر على ذلك المستوى . كما تبقى الحاجة ملحة جدا إلى مقارنة وظائف الضمائر في العربية بوظائفها في لغة حية أخرى لا تنتمي إلى العائلة السامية . وذلك لأن مقارنة أي وظيفة لغوية في إطار نفس العائلة اللغوية قد لا يؤدي إلى اكتشاف ما تتميز به لغة تنتمي إلى نفس العائلة ، وذلك لحتمية التشابه بين اللغات التي تنتمي إلى عائلة واحدة كالعائلة السامية مثلا .

لذلك فإن مقارنة وظائف الضمائر في العربية بها في العبرية أو السبئية أو الآرامية أو السريانية أو الحبشية ، كما فعل الدكتور جبر ، لا يمكن أن تبين تميز العربية ببعض الوظائف كما لو قورنت العربية بلغة من عائلة أخرى كالانجليزية مثلا .

وفي مقارنة كتلك لا بد من أن تظهر فروق أكثر بكثير من تلك التي قد تظهر بمقارنة لغتين أو أكثر من نفس العائلة اللغوية . وبما أن الدكتور جبر قد وفّى الحديث التفصيلي عن الوظائف النحوية لكل ضمير من الضمائر العربية على حدة ، بما في ذلك الضمائر المنفصلة والمتصلة سواءً كانت للرفع أو للنصب أو للجر ، وتَحَدَّثَ عن أدوار الضمائر في تركيب الجملة العربية ، فلا نحتاج إلى استعراض ذلك مرة أخرى ، بل نحتاج إلى عرض نظام الضمائر باختصار ، والتركيز على وظائفها الخطابية ، ثم مقارنة نظام الضمائر في العربية بنظامها في الانجليزية .

ومن الدراسات المقارنة للضمير أيضا دراسة المستشرق الألماني برجشتراسر ، في كتاب التطور النحوي للغة العربية . إذ يقارن نظام الضمائر في العربية بأنظمة الضمائر في لغات سامية أخرى كالأكادية والعبرية والحبشية .

ولكن مقارنة المستشرق المذكور تركزت على أصل واشتقاق الضمائر في تلك اللغات ، ولم تكن المقارنة بين وظائفها على مستوى الجملة أو مستوى النص ومن ذلك قوله : « وفي بعض اللغات السامية ، نرى ضمير المتكلم المنفرد المنفصل ، يجمع بين الضميرين المتصلين ، فهو في الأكادية Anaku وفي العبرية Anoki ، والفرق بينهما أن الضمة في الأكادية ، موافقة للعربية ، والكسرة في العبرية ، والضمة هي الأصل ، والكسرة مأخوذة من الضمير المتصل المجرور . .

ونشاهد تخالفا بين الضميرين الأكدي والعبري ، وبين الضمير العربي ، هو أن حرف الضمير في هاتين اللغتين هو الكاف ، وفي العربية التاء . والكاف هي الأصل . . »(١٥) .

وعقد المستشرق المذكور مقارنات مماثلة بالنسبة لضمائر المخاطب والغائب . دون الحديث عن وظائفها الخطابية ، إلا ما أورده عرضا من تفسير خاص به لمنطقية تقسيمها إلى ضمائر متكلم ومخاطب وغائب . يقول « الكلام من طبيعته

وجوهره أنه كلام متكلم فـ ( أنا ) المتكلم أصل كل كلام ، ومنبعه وأقدم منه . والمتكلم لا يكلم نفسه في الأصل ، بل مخاطبا ، فـ ( أنتَ ) المخاطب أصل ثان ، ومنبع للكلام أقدم منه أيضا ، فإذا سُئِلتُ : « أين أنتَ ؟ » ، وأجبتُ : « أنا في البيت » لم يكنِّ السائل بـ « أنت » عن اسمى ، ولا كنّيتُ أنا بـ « أنا » عن اسمي أيضا ، فلو سأل « أين عمرو ؟ » ونفرض أن اسمي عمرو ، لكان المخاطب ليس اياي ، بل غيري ، وأنا الغائب . ولو أجبتُ« عمرو في البيت » لكنتُ لا أتكلم عن نفسي ، بل عن غيري اسمهُ عمرو أيضا . فالخلاصة أن ضمائر الغائب نوع بنفسه بين الضمائر »(١٦) .

وباستعراض ما أوردته كتب النحو القديمة ، وكتب اللغة الحديثة حول موضوع الضمائر نتوصل إلى النتائج التالية :

١ ـ إن دراسة النحويين المتقدمين للضمائر في العربية قد اهتمت ببيان وظائفها النحوية في إطار الجملة الواحدة . وذلك أمر طبيعي لأن وظيفة النحو تقف عند حدود الجملة ولا تتعداها . وقد استوفى النحويون الحديث عن الوظائف النحوية للضمائر ، مما لا يجعل ضرورة لزيادة الكلام عن تلك الوظائف .
وستقتصر الدراسة الحالية على تلخيص نظام الضمائر في العربية وتبويبه ووضعه في جداول ، لتسهل مقارنته بنظام الضمائر الانجليزي .

٢ ـ إن الدراسات اللغوية الحديثة التي تقارن أنظمة الضمائر في اللغات المختلفة قد ركزت على مقارنة نظام الضمائر في العربية بنظامها في لغات سامية أخرى . لذلك لم تتجلَّ فروق جذرية في مقارنات كتلك . في الوقت الذي قد تتجلى فيه فروق جوهرية فيما لو قورنت العربية بلغات من عوائل لغوية أخرى كالانجليزية مثلا .

٣ ـ لم تهتم الدراسات اللغوية الحديثة بالوظائف الخطابية للضمائر اهتماما كبيرا ، ولم تختلف كثيرا عن الدراسات النحوية التقليدية للضمائر ، والتي بقيت محصورة في إطار الجملة الواحدة .

٤ ـ وبذلك تصبح الحاجة ملحة لدراسة تقارن العربية تقابلياً بلغات أهرى من عوائل لغوية مختلفة في مجال الضمائر ووظائفها . ومقارنة كتلك قد تكشف عن فروق كثيرة تمثل أهم ما يتميز به نظام الضمائر في العربية . كما تصبح

الحاجة ملحة للإفادة من تلك الفروق في دراسة وظائف الضمائر على مستوى الخطاب ، لتحديد الطرق اللغوية المتبعة في توظيف الضمائر خطابيا في العربية .

## ٥ ـ الدراسة التطبيقية :

### ٥ ـ ١ ـ نظام الضمائر في كل من العربية والانجليزية :

في هذا الجزء سيحاول الباحث أن يحصي الضمائر العربية ، المنفصلة منها والمتصلة ، مستقيا ذلك من كتب النحو العربية المختلفة . كما سيحصي ضمائر الانجليزية المعاصرة : Contemporary English كما أوردتها كتب النحو الانجليزي .

وتلك خطوة أولية لمقارنة النظامين ، ومحاولة التعرف على الفروق الجوهرية بينهما .

### الضمائر المنفصلة في العربية

| | ضمير رفع | ضمير نصب |
|---|---|---|
| المتكلم | انـــا | إيَّايَ |
| المتكلمون ، المتكلمان ، المتكلمات | نحنُ | إيّانا |
| المخاطب | أنتَ | إيــاكَ |
| المخاطبة | أنتِ | إيَّــاكِ |
| المخاطبون | أنتمْ | إياكُمْ |
| المخاطبات | انتنَّ | إياكُنَّ |
| المخاطبان ، المخاطبتان | أنتما | إياكُما |
| الغائب | هُوَ | إياهُ |
| الغائبة | هيَ | إياهَا |
| الغائبون | هُمْ | إياهُمْ |
| الغائبات | هُنَّ | إيّاهُنَّ |
| الغائبان ، الغائبتان | هُما | إياهُما |

# الضمائر المتصلة في العربية

| | ضمير رفع | ضمير نصب وجر |
|---|---|---|
| المتكلم | تُ | ياء المتكلم |
| المتكلمون ، المتكلمان ، المتكلمات | نَا | نَا |
| المخاطب | تَ | كَ |
| المخاطبة | تِ ـ وياء المخاطبة | كِ |
| المخاطبون | تُ ـ (مْ) وواو الجماعة | كُ (مْ) |
| المخاطبات | تُ ـ ( نَّ ) ونون النسوة | كُ ( نَّ ) |
| المخاطبان ، المخاطبتان | تُ ـ ( ما ) والف الاثنين | كُ ( ما ) |
| الغائب | × | ه |
| الغائبة | × | هَا |
| الغائبون | واو الجماعة | هُمْ |
| الغائبات | نون النسوة | هُنَّ |
| الغائبان ، الغائبتان | الف الاثنين | هما |

## نظام الضمائر في الإنجليزية ( ١٧ )

| | | | الضمائر الشخصية PERSONAL PRONOUNS | | الضمائر الإنعكاسية REFLEXIVE PRONOUNS | ضمائر الملكية POSSESSIVE PRONOUNS | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | فاعل SUBJECT | مفعول OBJECT | | تعريفية DETERMINER | اسمية NOMINAL |
| متكلم | مفرد | | I | ME | MYSELF | MY | MINE |
| | جمع | | WE | US | OURSELVES | OUR | OURS |
| مخاطب | مفرد | | YOU | | YOURSELF | YOUR | YOURS |
| | جمع | | | | YOURSELVES | | |
| غائب | مفرد | مذكر | HE | HIM | HIMSELF | HIS | |
| | | مؤنث | SHE | HER | HERSELF | HER | HERS |
| | | غير العاقل | IT | | ITSELF | ITS | |
| | جمع | | THEY | THEM | THEMSELVES | THEIR | THEIRS |

## ٥ ـ ٢ ـ مقارنة بين نظامي الضمائر في العربية والانجليزية :

لعل أول الفروق وأبرزها بين النظامين ان الضمائر المتصلة لا توجد في الانجليزية . إذ تعتمد الانجليزية اعتمادا كاملا على الضمائر المنفصلة .

ومن الفروق المهمة بين الضمائر أيضا تميُّز نظام الضمائر العربي بمقدرته الفائقة على التفريق الدقيق بين مختلف الشخصيات في الخطاب . وهذا التفريق قد يقوم على أساس الجنس بين مذكر ومؤنث ، أو العدد بين مفرد ومثنى وجمع ، وتميُّز الانجليزية في تخصيص ضمير خاص بغير العاقل ، والتفريق بين الضمائر الشخصية والانعكاسية وضمائر الملكية .

وسنبدأ هذه المقارنة بالحديث عن ضمائر الغائبين في الانجليزية وهي كما رأينا : theirs, their, themselves, them, they وتدل على الشخصيات التالية :

١ ـ الغائِبَيْن
٢ ـ الغائِبَتَيْن
٣ ـ الغائِبِينَ
٤ ـ الغائِبَات .

they للفاعلية الشخصية ، them للمفعولية الشخصية ، themselves للانعكاس ، their للتعريف الملكي ، و theirs للتسمية الملكية .

فنجد أن ضمائر الغائبين في الانجليزية كثيرة ، ومع كثرة تلك الضمائر ، إلا أنه يصعب التفريق في الانجليزية بين كل تلك الشخصيات التي تمثلها تلك الضمائر . إذ لا تفرق الانجليزية بين هما وهم ، وهُنَّ .

وإذا استدعى الخطاب الانجليزي ضرورة التفريق بين الشخصيات فإن الانجليزية تلجأ إلى الأسماء الظاهرة ، حتى لو اضطر المتكلم إلى إعادة ذكر الاسم الظاهر بعد أن يكون قد ذكره من قبل فتقول :

| | |
|---|---|
| ١ ـ الولدان قالَ( ا ) . | 1 - the two boys said. |
| ٢ ـ الفتاتانِ ابتسمتَ( ا ) . | 2 - the two girls smiled. |
| ٣ ـ الرجال جَاءُ ( وا ) . | 3 - the men came. |
| ٤ ـ السيدات وَصَلْ ( نَ ) . | 4 - the ladies arrived. |

وإذا نظرنا إلى ضمائر المخاطب في الانجليزية ، وهي كما رأينا : yours, your, yourselves, yourself

وتدل على الشخصيات التالية :

١ ـ المخاطَب .
٢ ـ المخاطبة
٣ ـ المخاطَبيْن
٤ ـ المخاطَبَتيْن
٥ ـ المخاطَبين
٦ ـ المخاطَبات

you للفاعلية الشخصية ، you للمفعولية الشخصية ، و yourself و yourselves للانعكاس ، your للتعريف الملكي ، و yours للتسمية الملكية .

نرى أن هذه الضمائر جميعا لا تفرق مطلقا بين الشخصيات الست التي تمثلها بل تدل عليها جميعا بنفس الضمير ، ما عدا ضمير الانعكاس الذي يدل على تفريق جزئي بين المفرد والجمع .

في نفس الوقت الذي تفرق فيه العربية بين معظم تلك الشخصيات : وتفرد ضمائر مستقلة لكل من المخاطب والمخاطبة والمخاطبين والمخاطبات . وتفرد ضميرا مشتركا بين المخاطَبيْن والمخاطَبَتيْن .

لذلك فإن جملة مثل : you came
قد يكون معناها : أَنتَ جِئْتَ
أَنْتِ جِئْتِ
أنتما جِئْتُما
أنتم جِئْتُمْ
أَنْتُنَّ جِئْتُنَّ

فإذا كانت مثل تلك الجملة في سياق خطابي إنجليزي ، فلا يمكن استعمالها مستقلة دون قرائن إذا أراد المتكلم أن يحدد الشخصية التي يقصدها بالضمير you .

أما العربية فلا يحتاج الضمير فيها إلى قرائن لبيان عائده . وذلك للتفريق الكبير بين مختلف ضمائر المخاطب الذي يوجد في العربية .

ومع أن الضمائر الانجليزية تخفق في التفريق بين الشخصيات ، فان نظام الأفعال كذلك كما رأينا لا يتضمن أي لواحق أو سوابق توضح جنس وعدد وشخص الفاعل .

إن تصاريف الأفعال في الإنجليزية لا تتغير من فاعل إلى آخر إلا في حالات نادرة جدا كما في حالة الزمن الحاضر ، حين تضاف S إلى فعل الغائب .

ولعل هذا الإخفاق الواضح في نظام الضمائر في الإنجليزية يجبر المتكلمين بها على أن يكرروا الأسماء الظاهرة في الخطاب الإنجليزي ليتمكنوا من تحديد الشخصيات داخل الخطاب بدقة .

أما العربية فإنها تتميز بنظام ضمائري دقيق للغاية يسهل معه التفريق الدقيق جدا بين جميع الشخصيات داخل الخطاب دون الحاجة إلى تكرار الأسماء الظاهرة . إذ يميز هذا النظام العربي بوضوح الضمير وعدده وجنسه . ولا يُستثنى من ذلك سوى حالة المثنى مذكرا أو مؤنثا ، إذ جعلت لهما العربية ضميرا واحدا هو ( أنتما ) في حالة الخِطاب ، و ( هما ) في حالة الغَيْبة .

وتتميز العربية عن كثير من اللغات بجزئية تعتبر تميزا لغويا في هذا المجال وهي وجود المثنى فيها ، حتى على مستوى الضمائر .

ومن أبرز ما يميز العربية عن غيرها كذلك في مجال تحديد الشخصيات داخل الخطاب بدقة متناهية للغاية ، أنه بالإضافة إلى وجود نظام الضمائر الشامل فيها ، فإنها تضم نظاما آخر يساعد على التفريق بين الشخصيات . ذلك النظام هو نظام أحرف المضارعة الذي يفرق بين معظم الشخصيات في العربية .

وذلك يعني أن بعض الأفعال المضارعة تضم علامتين لشخصية الفاعل فيها ، بحيث لا يمكن التباسه أبدا .

ومن ذلك ( تُرِدْنَ )، في قوله تعالى « إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحياةَ الدنيا »(١٨) .

حيث احتوى المضارع على حرف المضارعة التاء ( كسابقة ) Prefix تشير سياقيا الى الفاعل ونون النسوة ( كلاحقة ) Suffix لتحديد الفاعل بدقة وهو ( المخاطبات ) .

ومن الفروق الجوهرية بين العربية والإنجليزية كذلك ، أنه بالرغم من وجود نظام ضمائر منفصلة متكامل في العربية ، إلا أن تلك الضمائر ليست مستعملة بكثرة كما هو الحال في الإنجليزية . حيث يغلب استعمال الضمائر المتصلة في العربية أكثر من إستعمال الضمائر المنفصلة .

ومن المهم أن نشير إلى أنه في بعض حالات استعمال ضمائر الرفع المنفصلة في العربية ، لا تستطيع أن تستعمل الضمير المنفصل وحده ، بل لا بد من أن تستعين بالضمير المتصل ليوجدا معا في تركيب واحد . وذلك كقولك « هُمْ كَتَبُوا » . حيث لا تستطيع أن تقول * ( هُمْ كَتَبَ ) . في نفس الوقت الذي تستطيع فيه بسهولة أن تستعمل الضمير المتصل دون المنفصل في نفس المثال فتقول « كَتَبُوا » . ولعل ذلك يقود إلى تساؤل حول تلك الحقيقة :

لماذا تحتاج الضمائر المنفصلة لضمائر متصلة لا يستقيم الاستعمال بدونها في بعض الحالات ؟ ثم يبرز سؤال أكبر من ذلك :
ولماذا نحتاج أساسا إلى الضمائر المنفصلة في العربية ؟ طالما أن الضمائر المتصلة تقوم بأدوارها في معظم الأحيان ؟

وللإجابة عن كل تلك التساؤلات ، فإن تحليل الخطاب في هذه الدراسة سيساعد على بيان الوظائف المختلفة لكل من الضمائر المتصلة والمنفصلة . وذلك من خلال مقارنة وظائف الضمائر بين العربية والإنجليزية على مستوى الخطاب . كما قارن هذا الجزء بين النظامين في ثراء الدلالة على مجموعة من الشخصيات .

وبتلك المقارنة السريعة اتضح أن النظام العربي هو أثرى النظامين ، إذ هو أقدر على تحديد عدد أكبر من الشخصيات . وقد دل على ذلك المثالان اللذان استعملا في هذا الجزء ، وهما ضمائر الغائبين وضمائر المخاطبين . فقد بينت المقارنة أن الضمائر العربية تفرق بين شخصيات كثيرة لا تفرق بينها الضمائر الإنجليزية . وأن الإنجليزية تجبر المتكلم بها في كثير من الأحيان على تكرار الاسم الظاهر إذا أراد أن يميز بين بعض الشخصيات بدقة .

## ٥ ـ ٣ الوظائف الخطابية للضمائر العربية :

### ٥ ـ ٣ ـ ١ تكامل نظامي الضمائر المتصلة والضمائر المنفصلة :

إن نظامي الضمائر المتصلة والضمائر المنفصلة يعملان في تكامل بديع في العربية . وهذا التكامل يجعل كلا النظامين أساسيا فيها . ومن أمثلة ذلك التكامل أن يضم الفعل العربي إشارة واحدة إلى المُسْنَدِ إليه باحتوائه على الضمير المتصل ، أو يضم اشارتين إلى المُسْنَدِ إليه باحتوائه على الضمير المتصل وسبقه بضمير منفصل .

أمثلة :

١ ـ فعل + ضمير متصل فقط : ذَهَبَا
٢ ـ ضمير منفصل + فعل + ضمير متصل : هُمَا ذَهَبَا

قد يبدو ذلك للوهلة الأولى تكرارا لا جدوى من ورائه ، لأن المُسْنَدَ إليه قد أشير إليه مرتين ، مرة بالضمير المنفصل وأخرى بالضمير المتصل .

ولكن بالنظر إلى المستوى الخطابي ، يتبين أن الأسلوب (١) أكثر دورانا من الاسلوب (٢). فإن اسلوب (٢) يستعمل لغرض دلالي نفعي يجعل من الضمير المنفصل المتقدم ( هما ) بؤرة الخطاب Focus لبيان أن اثنين معينين قد ذهبا وليس اثنين آخرين .

وطالما أن ذكر الضمير المنفصل قد أضاف جزئية دلالية نفعية إلى معنى الجملة ، فمعنى ذلك أن التكرار مفيد .

وتتحقق تلك الفائدة الدلالية النفعية في العربية عن طريق تقديم اسم صريح كمبتدأ والإشارة إليه مرة أخرى على هيئة ضمير متصل كما في قولك : « البِنْتَانِ ذَهَبَتَا ». ويؤدي ذلك إلى التأكيد على ذهاب بنتين معينتين دون سواهما .

ولولا وجود نظامين للضمائر في العربية ، لما أمكن تحقق تلك الفائدة الدلالية النفعية دون الاستعانة بالاسم الصريح . ومعنى ذلك أن كلا النظامين مهم خطابيا في العربية . فمع ان الضمائر المتصلة في العربية يمكن أن تحل محل الضمائر المنفصلة في معظم مواضعها التركيبية ، إلا أن هنالك مواضع لا يمكن أن تحل فيها الضمائر المتصلة محل المنفصلة .

وقد ذكر محمد محيي الدين عبد الحميد عشرة مواضع لا يحل فيها الضمير المتصل محل المنفصل فيتعين انفصال الضمير. وهذه المواضع هي:

١ ـ أن يكون الضمير محصوراً، كقوله تعالى: ﴿ **وقضى ربكَ ألا تعبدوا إلا أياه** ﴾.

٢ ـ أن يكون الضمير مرفوعاً بمصدرٍ مضافٍ إلى المنصوب به، نحو «عَجِبْتُ من ضَرِبِكَ هُوَ»، وكقول الشاعر:

**بنصركم نحنُ كنتم فـائزينَ وقـد أغرى العدى بكُمُ استسلامُكم فَشَلا**

٣ ـ أن يكون عامل الضمير مضمراً، نحو قول السموأل:

**وإنْ هُوَ لم يحملْ على النفسِ ضَيمَها فليس الى حُسْنِ الثنـاءِ سَبيـلُ**

٤ ـ أن يكون عامل الضمير متأخراً عنه، كقوله تعالى: ﴿ **إياكَ نعبدُ وإياكَ نستعين** ﴾.

٥ ـ أن يكون عامل الضمير معنوياً، وذلك اذا وقع الضمير مبتدأً، نحو «اللهم أنا عبدٌ أثيمٌ، وأنت مولىً كريم».

٦ ـ أن يكونَ الضمير معمولاً لحرف نفي أو استفهام، كقوله تعالى: ﴿ **وما أنتم بمعجزين** ﴾﴿ **ما هُنَّ أمهاتهم** ﴾﴿ **إنْ أنَا إلا نذيرٌ مبينٌ** ﴾.

٧ ـ أنْ يُفْصَلَ بين الضمير وعامله بمعمول آخر، كقوله تعالى: ﴿ **يُخْرِجونَ الرسولَ وإيَّاكم** ﴾.

٨ ـ أن يقع الضمير بعد واو المعية، كقول أبي ذؤيب الهذلي:

**فـآليتُ لا أنفكُّ احـذو قصيـدةً تكـونُ وإياهـا بها مثـلاً بعدي**

٩ ـ أن يقع بعد أمَّا نحو «أمَّا أنا فشاعر، وأمَّا أنت فكاتب، وأما هو فنحويّ».

١٠ ـ أن يقع بعد اللام الفارقة، نحو قول الشاعر:

**إن وجدت الصديق حقا لايـا ك، فمُرْني فَلَنْ أزالَ مُطيعاً**».⁽¹⁹⁾

إن لكل نوع من الضمائر المتصلة والمنفصلة وظائف رئيسة على المستوى التركيبي والمستوى الدلالي النفعي، إذ يعمل النوعان معا في نظام متناسق دقيق، ويكمل كل منهما الآخر.

وذلك يقود إلى نتيجة تحتم وجود كلا النوعين في العربية، إذ لا يمكن لها أن تستغني بواحد منهما عن الآخر.

وذلك يجيب عن تساؤل ورد في هذه الدراسة عن مدى حاجتنا إلى الضمائر المنفصلة في العربية ، وإمكانية استغناء العربية بنظام الضمائر المتصلة .

### ٥ ـ ٣ ـ ٢ ـ التفريق الدقيق بين الشخصيات في الخطاب :

إن من أهم الوظائف الدلالية للضمائر في الخطاب العربي هو تمكين الناطق بالعربية من متكلم ومتلقٍّ من متابعة ما يعود عليه الضمير بسهولة وبدقة متناهية . ومعروف أن المتكلمين بالعربية ولوجود هذا النظام الدقيق ، لا يلتبس عليهم عائد ضمير إلا في القليل النادر .

وسيحاول الباحث باستعمال النص الذي لديه أن يكشف أن نظام الضمائر في العربية يُمَكِّنُ من تمييز العائد بسهولة ويسر(٢٠).

ولا يعني ذلك أن اللغات الأخرى لا تميز بين عائد وآخر ، لأن ذلك لو كان صحيحا لما تحقق الاتصال في تلك اللغات . ولكن اللغات تتفاوت في مدى دقة نظام الضمائر فيها ، كما تتفاوت في نوع الاستراتيجيات التي تتبعها لتمييز عائد الضمير .

وقد نتساءل ، وما الجدوى في كون العربية تضم كل تلك الضمائر ؟ وما مدى الفائدة الخطابية في التمييز بين عائد وآخر الذي تقدمه تلك الضمائر ؟

وللإجابة عن تساؤلات كتلك لا بد من بيان التفريق الدقيق بين الشخصيات في الخطاب العربي باستعمال الضمائر . ولتحقيق ذلك لا بد من النظر إلى النص الذي لدينا ، لنرى كيف تعمل الضمائر في ذلك النص . ولعل مقارنة العربية بالانجليزية مجددا يسهم في جعل الصورة أكثر جلاءً .

في الخطاب المكون من جملة (٥) وجملة (٦) ، نستطيع أن نرى التفريق بين واو الجماعة في قولنا « جاؤوا » ، وبين نون النسوة في قولنا « حَضَرْن ». هذا التفريق الذي يبدو بدهيا في العربية لا يتحقق في الانجليزية فيعبر عن الغائبين والغائبات بضمير واحد هو they ، فتقول they came ، والتي تعني جاؤُوا ، وتعني كذلك جِئْن .

ونجد مثالا آخر في الخطاب المكون من الجملتين (٧)و(٨) في قولنا : « أما الابنان فَجَاءَا » ، وقولنا : « أما البنتَانِ فجاءَتَا » . حيث يمكن الاستدلال منهما

على أن الفاعل في جملة (٧) هو الغائِبَان ، وفي جملة(٨) الغائبَتان . ومرة أخرى نجد أن الانجليزية تعبر عن كل تلك الضمائر بنفس الضمير السابق they . والذي يستعمل فيها للغائبَيْن والغائِبَتَيْن والغائِبين والغائِبَات . بينما تفرق ضمائر العربية بين تلك الشخصيات جميعا كما يبين الخطاب .

ونجد في النص مثالا خطابيا تصبح فيه التفرقة بين المذكر والمؤنث مهمة للغاية . وذلك في الخطاب المكون من جملة (١٠) وجملة (١١) ، ومما جاء فيه « رحم الله والدنا ، لقد أحبنا كثيرا كما أحبَّ أخوتَه وأخواتِه كثيرا ، فما ندري بمَ خَصَّهُمْ وخَصَّهُنَّ » .

والغرض الخطابي من ذلك هو تساؤل المتكلم عما خَصَّ والده به كلاًّ من إخوتِه على حدة وأخواتِه على حِدَة ، وليس ما خَصَّهُمْ جميعا به . ولا يتحقق ذلك الغرض الخطابي الدقيق إلا بوجود الضميرين المتصلين « هُمْ » و « هُنَّ » .

لذلك فإن الانجليزية تعجز عن تحقيق غرض خطابي كهذا ، حيث تعبر عن كلا الضميرين بالضمير them ، وهو ضمير المفعولية للغائِبَيْن والغائِبَتَيْن والغائِبين والغائِبَات . ويقابل they في حالة المفعولية .

وفي الخطاب الأوسع الذي يشمل جمل (١٠) (١١) (١٢) (١٣) ، تتضح أهمية ذلك التفريق أكثر : « نَظُنُّ أنه خَصَّهُمْ بعِمارتِه القديمةِ وخَصَّهُنَّ بدارِهِ القريبةِ من هنا » .

ولا يمكن للمعنى الكامل المقصود من هذا الخطاب أن يتحقق لولا وجود الضميرين المتميزين (هُمْ) و (هُنَّ) ، إلا بذكر الاسم الظاهر طبعا ، والذي قد يؤثر تكراره على تناسق الخطاب وجماله . لذلك فإن العربية قادرة على الاستغناء عن تكرار الأسماء الظاهرة بنظام ضمائرها الدقيق .

وإذا انتقلنا إلى الخطاب المكون من جملتي (١٤) و (١٥) نرى تفريقا مهما جدا بين عائد وآخر يتم على المستوى الخطابي دون الحاجة إلى تكرار الأسماء الظاهرة ، وبالاعتماد الكامل على الضمائر المتصلة . في جملة (١٤) قال الابنان شيئاً ، وفي جملة (١٥) قالت البنتان شيئاً آخر ، ويمكن للمحادثة أن تطول بين الفريقين ، فهل يلزمنا في العربية إذا كنا نروى ذلك أن نقول في كل مرة : « قال الابنان » ، و « قالت البنتان »؟

لا يلزمنا ذلك في العربية بالطبع ، فنستطيع أن نقول : « قالا » و « قالتا » ويسير الحوار الخطابي دون أي لبس على الاطلاق كما يبين الخطاب في جملتي (١٤) و (١٥) وذلك بالاعتماد على ألف الاثنين وتاء التأنيث . هذا التفريق أيضا لا يتحقق في الانجليزية ، وإذا أراد المتكلم بها أن يميز القائلين في كل مرة ، فلابد له من أن يقول « قالت البنتان » و « قال الابنان » في كل مرة . ولنا أن نتصور مدى الحشو الذي يمكن أن تأتي به الإنجليزية في حوار طويل . بينما تنجو العربية من ذلك تماما .

مثل ذلك التفريق المهم كذلك يحدث في الخطاب (١٨) (١٩) (٢٠) حين وجه أحد الأعمام الكلام الى أبناء وبنات أخيه بقوله : « يا أبناء أخي ، لقد أحبَّكُمْ أخي كثيراً ، فأنتما اللذانِ ملآ حياتَه بهجة ، وأنتما اللتانِ عَطَفَتَا عليه حتى توفي » . . ففي هذه الجملة يفرق المتكلم والمتلقي بسهولة بين من ملأ حياة الوالد بهجة ، ومن عطف عليه حتى توفى ، وذلك استنادا إلى وظائف الضمائر الخطابية في العربية ، والتي تعمل في تناسق مع تاء التأنيث . ولا يتحقق ذلك في لغة كالإنجليزية إلا بتكرار الأسماء الظاهرة .

وفي الخطاب (٢٣) (٢٤) نجد مثالاً على استعمال ضمير منفصل وآخر متصل مع نفس الفعل في قول احدى الأخوات : « فأنتم لا تعرفونَ . . . وانتُنَّ لا تعرفْنَ » . . .

في هذا الخطاب استعمل الضمير المنفصل « انتم » مع قرينه المتصل الواو في نفس الحيز الفعلي ، والضمير المنفصل أنتُنَّ مع قرينه المتصل النون في نفس الحيز الفعلي كذلك .

وفي ذلك فائدة دلالية نفعية هي بيان أن الأبناء رغم أنهم أبناء فإنهم لا يعرفون ما يريده أبوهم ، والبنات كذلك ولا يتأكد هذا المعنى إلا بإيراد الضمير المنفصل مع المتصل في نفس الحيز الفعلي .

ولعل مثل ذلك الأسلوب ، وإنْ تكن له فائدة دلالية نفعية معينة كما أسلفنا ، فإنه كثير الدوران في العربية . فقد يأتي المتكلمون بالعربية بضمير

منفصل في بداية الجملة الاسمية ، ويلحقون قرينه المتصل كفاعل بالفعل الذي يأتي بعد المبتدأ ، ليشكلا جملة الخبر الفعلية . ويمكن أن يستعيضوا عن ذلك أيضا بالاسم الظاهر ، كقولك : « الأولاد جاؤوا ».

ونخلص من ذلك التحليل الخطابي إلى أن العربية تتميز بنظام ضمائر يُمَكِّنُ المتكلمين بها من التفريق الدقيق بين مختِلف الشخصيات في الخطاب القصير أو النص الطويل .

بينما تفتقر لغات أخرى إلى مثل ذلك النظام الدقيق ، إذ لا يُمَكِّنُ نظام الضمائر فيها متكلميها من أن يستعملوه للتفريق بين مختِلف الشخصيات دون الاستعانة بالأسماء الظاهرة . واللغة التي استخدمتها هذه الدراسة مثالاً على ذلك هي اللغة الإنجليزية . كما بين تحليل الخطاب أن نظامي الضمائر المتصلة والمنفصلة يعملان في تكامل بديع للقيام بتلك الوظائف الخطابية الدقيقة .

### ٥ ـ ٤ ـ الضمائر في اللهجات العامية العربية المعاصرة :

إن نظام الضمائر المتصلة الفائق الدقة في الفصحى ، والذي عرضنا له في هذه الدراسة ، لا نجد الكثير من ملامحه في اللهجات العامية العربية المعاصرة . إذ تفتقر كل تلك اللهجات دون استثناء إلى كثير من ضمائره ، وتعمد إلى دمج الضمائر بعضها مع بعض ، مما ينتج عنه نظام للضمائر المتصلة في العاميات مختصر للغاية . وذلك بالطبع يجعل العامية عاجزة عن التعبير عن الكثير مما يعود عليه الضمير من الشخصيات ، كما هو الحال في الفصحى .

وكمثال واحد على ذلك ، يستعرض الباحث نظام الضمائر المتصلة في اللهجة الحجازية وهي عامية سعودية . ولا يعرض لنظام الضمائر المنفصلة في تلك العامية من باب الاختصار إذ يضم كلا النظامين نفس الشخصيات دون زيادة في أحدهما عن الآخر(٢١) .

## نظام الضمائر المتصلة في الحجازية

| الشخصيات : | ضمير فاعل | ضمير مفعول |
|---|---|---|
| المتكلم | تْ | نِ (ى) |
| المتكلمون : | نَــا | نَــا |
| المخاطب : | تْ | -كْ |
| المخاطبة : | تِ | كِ |
| المخاطبون : | تُ | كُمْ |
| المخاطبات : | تُ | كُمْ |
| المخاطبات ـ المخاطبتان : | تُ | كُمْ |
| الغائب : | × | هُ |
| الغائبة : | × | هَا . |
| الغائبون : | الواو | هُمْ |
| الغائبات : | الواو | هُمْ |
| الغائبان ـ الغائبتان : | الواو | هُمْ |

ونجد أنه في هذا النظام تندمج الضمائر المتصلة التالية :

١ ـ المخاطبون ، المخاطَبَات ، والمخاطَبَان والمخاطَبَتان ، تندمج جميعاً في ضميري المخاطبين : تُ ـ كُمْ .

٢ ـ الغائبُون ، الغائِبَات ، الغائِبَان والغائِبَتَان ، تندمج جميعاً في ضميري الغائبين : الواو ـ هُمْ .

٣ ـ المتكلم والمخاطب : يندمجان معا في ضمير الفاعل : تْ

وفي هذه اللهجة نجد أن التفريق الوحيد الباقي بين الضمائر هو التفريق بين المذكر والمؤنث في ضمائر المخاطب والغائب ويظهر ذلك التفريق في ضمائر الفاعل وضمائر المفعول .

وإذا استثنينا هذا التفريق ، فإن نظام الضمائر في الحجازية يتطابق مع نظام الضمائر في الانجليزية ، من حيث عدد الاشخاص .

ونتبين ذلك بمقارنة الجملتين الآتيتين في الإنجليزية والحجازية :

(١) الحجازية : إنتُو جِيتو؟

الانجليزية : Did you come ?

الفاعل في كلا اللغتين ، قد يكون : المخاطَبيْن ، المخاطَبَتَيْن ، المخَاطَبِين أو المخَاطَبَات وتزيد الإنجليزية في المخاطَب فقط .

(٢) الحجازية : هُمَّ أكلُوا .

الانجليزية : They ate.

الفاعل في كلا الجملتين قد يكون : الغائِبَيْن ، الغائِبَتَيْن ، الغائِبين أو الغائِبَات .

ويبدو أن معظم اللهجات العربية العامية الأخرى تعمل بنفس الطريقة . ويدل ذلك دلالة قاطعة على أن العاميات تفتقر إلى الكثير من القدرات الدلالية الخطابية بدمجها للكثير من ضمائرها بعضها مع بعض .

وتبقى للفصحى القدرة الهائلة على التفريق بين الشخصيات في خطاب ما . سواء كان مكونا من جملتين أو أكثر . ولعل ذلك ما يجعل تعلم نظامي الضمائر في الفصحى عسيرا على الطلاب المبتدئين ، فإن العامية التي يكتسبونها قبل الفصحى لا تفرق بين كل تلك الضمائر وما تعود عليه كما في الفصحى .

## ٦ ـ النتائج العامة

١ ـ ناقشت هذه الدراسة الوظائف الخطابية للضمائر المتصلة في العربية . وبتحليل النص الخطابي الذي استعملته الدراسة ، بَيِّنَ الباحث مقدرة الضمائر المتصلة الفائقة في العربية على التفريق الدقيق بين الشخصيات في ذلك النص حيث تغني الضمائر المتكلمين بالعربية عن تكرار الأسماء الظاهرة في معظم الأحيان ويكفي ذكر الاسم الظاهر مرة واحدة ، ثم يعبرعنه بعد ذلك بالضمائر دون أي لبس أوغموض . وقد دلل الباحث على ذلك بمجموعة من الأمثلة الخطابية من النص .

٢ ـ كما ضربت الدراسة أمثلة لوظائف أخرى للضمائر في العربية ، ويشمل ذلك تكامل نِظَامَيْ الضمائر المتصلة والمنفصلة ، حيث يؤدي وجود ضميرين لنفس الشخص أحدهما متصل والآخر منفصل مع فعل واحد ، كقولنا : هما ذهبا ، يؤدي ذلك إلى جعل المسند إليه هو البؤرة الدلالية للجملة ، ويسلط مزيدا من الضوء عليه ، ويؤكد في هذا المثال أن اثنين بعينهما وليس اثنين آخرين قد ذهبا .

٣ ـ ومن الوظائف التركيبية للضمائر في العربية ان نوعيها المتصل والمنفصل يعملان بنظام تركيبي دقيق ، ولا غنى للعربية عن كل منهما . فمع ان الضمائر المتصلة تحل محل المنفصلة في معظم الأحيان ، إلا أن هناك مواضع تركيبية لا يمكن إستعمال الضمائر المتصلة فيها ، ولا يحل فيها إلا ضمير منفصل . من ذلك المبتدأ الذي لا يكون إلا اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً .

٤ ـ كما قدمت الدراسة مقارنة بين نظام الضمائر في كل من العربية والإنجليزية ، وبينت إن العربية أثرى بكثير من الإنجليزية في تفصيلات الشخصيات الكثيرة التي تدل عليها ضمائرها . مما يمكن الناطقين بالعربية من الاستعانة بالضمائر للتفريق بسهولة بين الشخصيات المختلفة في أيّ خطاب عربي .

٥ ـ وأخيراً قارنت الدراسة نظام الضمائر في العربية الفصحى ، بنظام الضمائر في بعض اللهجات العربية العامية . وضربت مثالا على ذلك باللهجة الحجازية السعودية . وقد دلت المقارنة على اختلاف كبير بين الفصحى والحجازية . إذ ينقص الحجازية الكثير من ضمائر الفصحى . فقد دَمَجت الكثير من الضمائر بعضها مع بعض . وبذلك يكون لها نظام ضمائر مختصر جداً عن الفصحى . وبينت الدراسة ان ذلك أدى إلى كون معظم اللهجات العامية المعاصرة عاجزة عن التفريق الدقيق بين مختلف الشخصيات في الخطاب ، بينما تبقى للفصحى القدرة الواضحة على ذلك .

# هوامش البحث

(١) Sanders, Quoted by Grimes : **The Thread of Discourse, P. 8.**

(٢) Same reference.

(٣) بدوي ، السعيد . **مستويات العربية المعاصرة في مصر** . ص . ٧ .

(٤) حسن ، محمد . **اللغة العربية المعاصرة** . ص . ٥ .

(٥) مصلوح ، سعد . **الأسلوب** . ص . ١٤ .

(٦) نفس المصدر السابق .

(٧) See : Oraif, Mohammad. **The Structure of Arabic Discourse.**

(٨) انظر النص في ملحق هذا البحث .

(٩) راجع : **شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك** ، جـ ١ . ص ص . ٩٥-٩٧ .

(١٠) الفضلي ، عبد الهادي . **مختصر النحو** . ص . ٤٤ .

(١١) راجع : **شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك** . جـ ١ . ص. ٨٩ .

(١٢) نفس المصدر السابق . ص. ٩٣ .

(١٣) جبر ، محمد . **الضمائر في العربية** . ص ٥ .

(١٤) نفس المصدر السابق . ص . ١٢٣ .

(١٥) عبد التواب ، رمضان . **التطور النحوي للغة العربية** . ص . ٧٦ .

(١٦) نفس المصدر ص . ٨٠ .

(١٧) Quirk and Greenbaum. **A Concise Grammar of Contemporary English.** P. 102.

(١٨) سورة الاحزاب . ٢٨ .

(١٩) راجع « منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل » المنشور بهامش الشرح المذكور . جـ ١ ، ص١٠٠ وما بعدها ، لمحيي الدين عبد الحميد .

(٢٠) انظر النص في ملحق البحث .

(٢١) يفرق نظام الضمائر المنفصلة في الحجازية بين ضمير الفاعل للغائب (هو) ، وضمير الفاعل للغائبة (هي) . ولعله التفريق الوحيد الذي يتميز به عن نظام الضمائر المتصلة في الحجازية .

# الملحـــق

## النـــص

توفي(١) خالد ، وكانت له عائلة مكونة(٢) من ابنين وابنتين وثلاث أخوات وأربعة أخوه ، بالإضافة إلى زوجته .

واجتمع أفراد أسرته(٣) في داره ذات مساء لمناقشة وصيته . كان الإخوة(٤) عند المحامي ، لذلك(٥) فقد جاءوا قبل الجميع ، والأخوات حَضَرْنَ بعد ذلك(٦) مع أزواجِهِنَّ إلى دار المتوفَّى .

أما الابنان(٧) فجَاءَا بعد ذلك بقليل ، والبنتَانِ جَاءَتَا(٨) بعد ساعةٍ من وصول الابنين .

واجتمع أفراد(٩) الأسرة جميعا ودار بينهم ما يأتي :

قال الابنان(١٠) : رحم الله والدَنا ، لقد أحبَّنا كثيرا . كما أحبَّ إخوتَه وأخَوَاتِه كذلك ، فما ندري(١١) بمَ خَصَّهُمْ وخصَّهُنَّ . قالت البنتان(١٢) : نَظُنُّ أنه خَصَّهُمْ بعمِارَتِه القديمة ، وخَصَّهُنَّ(١٣) بداره القريبةِ من هنا .

قالا : وكيف(١٤) عَرَفْتُما ذلك ؟

قالتا : لَقَدْ(١٥) سَمِعْنَاهُ يتحدثُ عن ذلكَ مرة .

وقَطَعَتِ الأُمُّ(١٦) حديثَهُما وقالت : أَنتُما لا(١٧) تعرِفَانِ عن الموضوعِ شيئاً واللذانِ يَعْرِفانِ أكثر هُما أَخَواكُما .

وقال أحد الإخوة : يا أبناءَ أخي(١٨) ، لقد أحبَّكُمْ أخي كثيرا ، فأنتما اللذانِ(١٩) ملآَ حياتَهُ بهجة ، وأنتما اللتَانِ(٢٠) عَطَفَتَا عليه حتى توفى . وأنتم أولى(٢١) مِنَّا بما ترك .

حين ذلك تكلمَّتْ(٢٢) إحدى الأخوات وقالت : دَعُوا عنكُمْ وعَنْكُنَّ كُلَ هذا ، فأنتم لاتعرفُونَ(٢٣) ما أرادَهُ أخي ، وأَنْتُنَّ كذلك(٢٤) لا تَعْرِفْنَ ما كان يريده .

وانتهى حديثهم جميعا عندما(٢٥) سمعوا قرع الباب ، فقد جاء(٢٦) المحامي بالخبر اليقين .

# ABSTRACT

## The Discourse Functions of Arabic Pronouns With a Comparative Study of The Pronominal Systems in Arabic and English

by

**Dr. Mohammad K. Oraif**
Assistant Professor, Department of Arabic
Faculty of Arts & Humanities
King Abdulaziz University.

The main purpose of this study is to show how pronouns function in Arabic discourse. This means that the paper is only slightly involved in the grammatical functions of these pronouns, since this is covered sufficiently by Arabic grammer. This study is different from other studies in that it expands its horizons beyond phrases and sentences to paragraphs and entire discourses.

The unit of analysis the study uses is an entire text. The study shows how pronouns are used in this text to keep track of the referents by showing the teshniques used, such as having a pronoun and a pronominal suffix work together in the same environment to mean something different from using the suffix alone, for example.

Using the data, the study investigates that the distinctions that Arabic pronouns make are crucial at the discourse level. Native speakers of Arabic can use pronouns to keep track of the referents in the discourse. This is shown with specific examples in this paper.

Another goal that is fulfilled in this study is a comparison between the pronominal systems of Arabic and English. This comparison shows which of the two systems is richer in providing the native speakers with a fair amount of pronominal elements that can be used to make clear distinctions among participants in a discourse.

Finally, this study shows whether Modern Arabic Dialects have the same pronominal system that Classical Arabic has. This seems not to be the case when we look at the pronominal system of Saudi-Hijazi dialect as an example. With some difference, this dialect seems to work like English in its pronominal system. Many other dialects are similar in this respect.

# مصادر البحث ومراجعه

## أولاً : المصادر والمراجع العربية :

(١) بدوي . السعيد . **مستويات العربية المعاصرة في مصر** . القاهرة : دار المعارف ، د . ت .

(٢) بركة ، بسام . **معجم اللسانية** . طرابلس : جروس ، ١٩٨٥ .

(٣) جبر ، محمد عبد الله . **الضمائر في اللغة العربية** . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٠ .

(٤) حسن ، محمد . **اللغة العربية المعاصرة** . القاهرة : دار المعارف ، د . ت .

(٥) حسان ، تمام . **اللغة بين المعيارية والوصفية** . الدار البيضاء : دار الثقافة ، ١٩٨٠ .

(٦) حسان ، تمام . **اللغة العربية معناها ومبناها** . الدار البيضاء : دار الثقافة ، د . ت .

(٧) حسان ، تمام . **مناهج البحث في اللغة** . الدار البيضاء : دار الثقافة ، ١٩٧٩ .

(٨) السمرائي ، ابراهيم . **التطور اللغوي التاريخي** . بيروت : دار الاندلس ، ١٩٨١ .

(٩) سيبويه . **الكتاب** . القاهرة : المطبعة الاميرية ، ١٣١٦هـ .

(١٠) عبد التواب ، رمضان . **التطور النحوي للغة العربية** : محاضرات القاها في الجامعة المصرية المستشرق الألماني : برجشتراسر . القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٨٢ .

(١١) عبد الحميد ، محمد محيي الدين . « محقق ». **أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك** . بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٩٦٦ .

(١٢) عبد الحميد ، محمد محيي الدين . « محقق ». **شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك** . القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٦٥ .

(١٣) عيد ، محمد . **المستوى اللغوي** . القاهرة : عالم الكتب ، د . ت .

(١٤) عيد ، محمد . **المظاهر الطارئة على الفصحى** . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٠ .

(١٥) الفضلي ، عبد الهادي . **مختصر النحو** . جدة : دار الشروق ، ١٩٨٤ .

(١٦) كاكيا ، بيير . العريف : **معجم في مصطلحات النحو العربي** . بيروت : دار القلم ، ١٩٧٣ .

(١٧) مصلوح ، سعد . **الأسلوب** . القاهرة : دار البحوث العلمية . ١٩٨٠ .

(١٨) هلال ، عبد الغفار . **علم اللغة بين القديم والحديث** . القاهرة : مطبعة الجبلاوي ، ١٩٨٦ .

## ثانيا : المصادر الأجنبية :

### BOOKS

Beeston, A. **Written Arabic — An Approach to the Basic Structure.** Cambridge : Cambridge University Press, 1968.

Beeston, A. **The Arabic Language Today.** London : Hitchinson and Co., 1980.

Comrie, Bernard. **Language Universals and Linguistic Typology.** Chicago : The University of Chicago Press, 1981.

Dijk, Teun A. **Texts and Contexts. Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse.** London and New York : Longman, 1977.

Grimes, Joseph E. **The Thread of Discourse.** Paris : Mouton, 1975.

Haywood, J. and Nahmad, H. **A New Arabic Grammar of the Written Language.** London : Lund Hamphries, 1970.

Nasr, Raja. **The Structure of Arabic : From Sound to Sentence.** Beirut : Librairie du Liban, 1967 .

Quirk, Randolph., and Greenbaum, Sidney. **A Concise Grammar of Contemporary English.** New York : Harcourt Brace Javanovich, Inc., 1973.

Wright, William. **Grammar of Arabic Language.** Cambridge : Cambridge University Press, 1967.

### ARTICLES

Abboud, Peter. «Spoken Arabic » **Current Trends in Linguistics,** 6.439-66 ( The Hague : Mouton and Co .), 1970.

B. Lev, Zev. « Parameters for the Cross-Linguistic Study of Discourse. » An un-published article, 1983.

Killean, Carolyn. « Classical Arabic. » **Current Trends in Linguistics 6.** ( The Hague : Mouton & Co, ), 1970. PP. 413-38.

Petracek, Karel. « A Study in the Structure of Arabic .» Orientalia Pragensia, 1960, 1-23-39.

Trager, L. and Rice, F.A. « The Personal Pronoun System of Classical Arabic. » **Language,** 1954, 30 : 224-229.

## DISSERTATIONS

Becker, Valerie. A Transfer Grammar of the Verb Structures of Modern Literary Arabic and Libanese Colloquial Arabic. Yale University, 1964.

Erickson, John Laroy. English and Arabic : A Discussion of Contrastive Verbal Morphology. University of Texas, 1965.

Greis, Nagib. The Pedogical Implications of a Contrastive Analysis of Cultivated Cairene Arabic and the English Language. University of Minnesota, 1963.

Oraif, Muhammad. The Structure of Arabic Discourse-A Master's Thesis. San Diego State University, 1982.

مطابع جامعة أم القرى